جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد السادس والعشرون [يناير ٢٠٢٥م]

الدلالة وتطبيقاتها في علم الكلام الإسلامي

Semantic and its application in Islamic Theology

إعداد

د/ فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

الدلالة وتطبيقاتها في علم الكلام الإسلامي

فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب
قسم العقيدة والفلسفة- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ- جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني: Fatma_alzhraa.khatab@azhar.edu.eg

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الجمع بين الدراسة النظرية لعلم المنطق بدراسة مبحث الدلالة، والتطبيق العملي لها بتطبيقها على بعض مسائل علم الكلام الإسلامي.

كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان اهتمام المتكلمين بعلم المنطق وبخاصة بيان أهمية الدلالة في الأبحاث الكلامية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

اهتمام المتكلمين بمباحث علم المنطق عامة ومبحث الدلالة بصفة خاصة؛ فاهتمامهم بدلالة الألفاظ وتحريرها همهم الأول لفهم المعنى وإزالة اللبس، كما أنها أساس يبنى عليه المذهب.

براعة المتكلمين في فهمهم واستيعابهم وحصرهم وتفرقتهم بين أقسام الدلالة المتنوعة.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

ضرورة الاهتمام بمباحث علم المنطق وبيان أهميتها في تراثنا الإسلامي؛ فقد كان محل اهتمام العلماء من مفسرين ولغويين وفقهاء وأصوليين ومتكلمين وفلاسفة.

أهمية الدراسات البينية بين علم المنطق والعلوم المختلفة لبيان مدى التأثير والتأثر فيما بينها.

أهمية وضرورة وضع معجم للمصطلحات الكلامية بأسلوب سهل وميسر لتعميم الفائدة وسهولة الرجوع إليه للمتخصصين وغيرهم فمباحث العقيدة تهم الجميع .

الكلمات المفتاحية: الدلالة، تطبيق، التجديد في التراث، علم المنطق، علم الكلام.

Semantic and its application in Islamic Theology

Fatma Alzhraa Khattab Ibrahim Khattab

Department of Doctrine and Philosophy- College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh - Al-Azhar University - Egypt.

E-mail: Fatma_alzahraa.khatab@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to combine the theoretical study of logic with the study of semantic and its practical application by applying it to some issues of Islamic theology. Also, demonstrate the interest of theologians in the science of logic, especially the importance of semantic in theological research.

The important results in this study:

Interest of theologians in the topics of logic in general and semantics in particular. Their interest in the meaning of words and their editing is their primary concern for understanding the meaning and removing confusion, and it is also a foundation upon which the doctrine is built. The brilliance of theologians in their understanding, comprehension, limitation and variation between the different sections for semantic.

The most important recommendations in the current study:

The necessity of paying attention to the topics of logic and explaining its importance in our Islamic heritage; It was of interest to scholars including interpreters, Linguists, jurists, theologians, and philosophers. The importance of interdisciplinary studies between logic and various sciences to demonstrate the extent of influence and impact between them. The importance and necessity of creating a dictionary of theological terms in an easy and accessible manner to spread the benefit and make it easy for specialists and others to refer to, as the topics of faith are of interest to everyone.

Keywords: Semantic، Application, Renewal in heritage, The science of logic, The science of theology

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

وبعد،،

مبحث الدلالة هو أحد المباحث المنطقية الهامة؛ لأنه يهتم بدراسة الألفاظ وتحديد المعنى، كما أنه محل اهتمام اللغويين والفقهاء والمفسريين والفلاسفة والمتكلمين، وغيرهم، ومن هنا جاءت فكرة بيان اهتمام المتكلمين بالدلالة وتطبيقها على أدلتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- رغبتي في المساهمة مع العلماء والباحثين في تجديد التراث، وبخاصة في الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي بين علمي المنطق والكلام .

٢- إن علم الكلام له جانبان أحدهما برهاني يهتم بإثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية والنقلية، والآخر دفاعي يهتم برد هجمات المشككين والمعاندين بما لديه من أدلة يقينية سواء برهانية أو جدلية أو إقناعية قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ (سورة النحل/ آية ١٢٥) . [1] ، ويحتاج (المدافع) المتكلم في كل ذلك إلى منطق سليم يعصمه عن الخطأ في الفكر.

٣- إبراز مكانة المتكلمين وبراعتهم في فهم واستيعاب علم المنطق بل وتطبيقه في مباحثهم الكلامية.

١- فإن الحكمة هي البرهان، والموعظة الحسنة من صناعة الخطابة، ومن آداب الجدل أن يكون بالتي هي أحسن. (المنطق) للشيخ محمد رضا المظفر،(ت:١٣٨٤هـ)، ص٣١٠، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الدراسات السابقة:

لقد توصلت – فيما أعلم – إلى:

١- الدلالة العقلية في القرآن ومكانتها في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية، د. عبد الكريم نوفان عبيدات، دار النفائس، الأردن، ط١: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢- حصر طرق الدلالات عند المتكلمين الرازي أنموذجًا أ.د عبد الجليل زهير ضمره، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت، العدد١٢٧، ديسمبر ٢٠٢١م. وهو بحث في أصول الفقه يدرس ظاهرة حصر طرق الدلالات اللفظية عند المتكلمين من الأصوليين بلوغًا إلى طريقة الفخر الرازي.

وموضوع دراستي هذه في تطبيق الدلالة وأقسامها عند المناطقة على نماذج من مسائل علم الكلام الإسلامي للجمع بين العلم النظري والتطبيقي.

منهجي في البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على عدد من المناهج العلمية منها:

١- المنهج الاستقرائي: بتتبع أقوال المتكلمين في الدلالة وبيان مدى اهتمامهم بها .

٢- المنهج التحليلي: بتحليل بعض الموضوعات والتي يظهر من خلالها الاهتمام بدلالة اللفظ على المعنى المراد.

٣- المنهج النقدي: وذلك بنقد بعض الآراء والاتجاهات التي تزعم عدم اهتمام المتكلمين بالبحث في الدلالة.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، ومدخل، وثلاثة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. أما المقدمة: تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث وكذا خطة البحث.

أولًا: الجانب النظري: مدخل للتعريف بالدلالة وأقسامها.

ثانياً: المبحث الأول: جهود العلماء في الاهتمام بالألفاظ ودلالتها على المعنى المراد.

المبحث الثاني: اهتمام المتكلمين بالمصطلحات الكلامية وتحديدها وبيان دلالاتها على المعنى المراد. (اختلافهم في تحديد معنى كلامه تعالى أنموذجًا).

ثالثًا: المبحث الثالث: نماذج تطبيقية:

المطلب الأول: معرفة الله تعالى.

المطلب الثاني: إثبات الصانع.

المطلب الثالث: دلالة انتظام الكون وعدم فساده على الوحدانية.

المطلب الرابع: الدلالة في إثبات المعجزة وكيفية دلالتها على صدق مدعي النبوة.

المطلب الخامس: الدلالة على البعث.

ثم الخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات، والفهارس اللازمة للبحث.

مدخل

للتعريف بالدلالة وأقسامها

الدلالة لغة: " مصدر من الفعل (دَلَّ) الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلَّمها، والآخر اضطراب في الشيء. أما الأول وهو الذي معنا من قولهم: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الأمارة في الشيء. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ".[١] "(الدّلَالَة) الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه". [٢] ومن هنا فكلمة الدلالة معناها يدل على الهداية والإرشاد.

الدلالة في اصطلاح المناطقة: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول".[٣]

وفي تعميم لفظ شيء ما يدل على أن الدال قد يكون لفظًا أو لا، وبناءً على ذلك انقسمت الدلالة إلى لفظية وغير لفظية[٤]، وكل منها عقلية، وطبيعية، وضعية، فينتج عن ذلك ستة أنواع من الدلالة وهي: [٥]

١- العقلية اللفظية: وهي التي تعتمد على أحكام العقل، كدلالة المتكلم من وراء الجدار على حياته. [٦]

---

١ - (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢/ بتصرف ص ٢٥٩، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢ - (المعجم الوسيط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١/ ص ٢٩٤، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).

٣ - (تحرير القواعد المنطقية) لقطب الدين الرازي (ت٧١٦هـ) إعداد وتعليق: أ.د/ محمد ربيع جوهري، ص٣٧، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، (التعريفات) للجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، ص ١٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٤ - (تيسير القواعد المنطقية)، أ.د محمد شمس الدين إبراهيم، صححه وأشرف على طباعته: د/ نصر محمد نصر القاضي، ص٣٠، مطبعة حسان، القاهرة، ط٤: ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٥ - (المصدر السابق)، ص٣٠.

٦ - انظر: (ضوابط الفكر) د. محمد ربيع جوهري، بتصرف ص٢٨، مكتبة الإيمان، ط٦: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢- العقلية غير اللفظية: كدلالة التغير في العالم على حدوثه، كدلالة وجود الأثر على وجود المؤثر، وكدلالة الحركة بالإرادة على وجود الحياة. [١]

٣- الطبيعية اللفظية: كدلالة لفظ أخ على الوجع والتأوه على المرض.

٤- الطبيعية غير اللفظية: كدلالة حمرة الوجه على الخجل وصفرته على الوجل؛ فالدلالة الطبيعية لا يوجد ارتباط عقلي بين الدال والمدلول بل الملازمة بين الشيئين طبعية أي يقتضيها طبع الإنسان . [٢]

٥- الوضعية اللفظية : كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق. [٣]

٦- الوضعية غير اللفظية: كدلالة العلامة الخضراء على سلامة الطريق، والحمراء على خطره.[٤]

والدلالة اللفظية الوضعية وهي "جعل اللفظ بإزاء المعنى الخاص به في لغة ما". [٥] وهي المعتبرة عند المناطقة؛ "وذلك لأنها أعم من غيرها لأن اللفظ يدل على المحسوس والمعقول، وهي أسهل من غيرها فلا تحتاج إلا العلم بالوضع فقط، كما أنها منضبطة ويمكن حصرها. بخلاف الدلالة العقلية مختلفة باختلاف العقول، والدلالة الطبيعية مختلفة باختلاف الطبائع، والدلالة الوضعية غير اللفظية فلا تفيد في كل الحالات".[٦]

الدلالة اللفظية الوضعية: "هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان، فإنه

---

١ - انظر: (المنطق) للمظفر ص٣٥.

٢ - انظر: (المنطق)، للمظفر، ص٣٦.

٣ - انظر: (ضوابط الفكر) د. محمد ربيع جوهري، ص٢٨.

٤ - انظر: (المصدر السابق) ص٢٨.

٥ - انظر: (تيسير القواعد المنطقية)، ص٣١.

٦ - انظر: (ضوابط الفكر) د. محمد ربيع جوهري، بتصرف ص٢٩.

يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام.[١]

فالدلالة اللفظية الوضعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- المطابقية ٢- التضمنية ٣- الالتزامية.

١- الدلالة المطابقية (التوافقية): هي "دلالة اللفظ على تمام المعنى بتوسط وضعه لتمام المعنى"[٢] أي بواسطة أن اللفظ موضوع لذلك المعنى؛ كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق. وسميت مطابقية: " لتطابق أي لتوافق الفهم والوضع فما يفهم من اللفظ هو نفس ما وضع له، أو سميت كذلك لتوافق اللفظ والمعنى".[٣]

٢- الدلالة التضمنية: "هي دلالة اللفظ على جزء المعنى بتوسط وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط".[٤] وسميت تضمنية: "لأنها تعني فهم الجزء في ضمن الكل، وهذه الدلالة عقلية أيضًا؛ لتوقفها على مقدمة عقلية وهي أنه كلما فُهِمَ المعنى فُهِمَ جزؤه." [٥]

الدلالة الالتزامية: "هي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الأصلي بتوسط وضعه للفظ لتمام معناه. كدلالة لفظ الأربعة على الزوجية".[٦] أو دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه لازم [٧] له كدلالة

---

١ - انظر: (التعريفات) ص ١٠٤، ١٠٥

٢ - انظر: (تيسير القواعد المنطقية)، ص٣١.

٣ - انظر: (ضوابط الفكر) ص٣٠.

٤ - انظر: (تيسير القواعد المنطقية) بتصرف ص٣٠، ٣١.

٥ - انظر: (ضوابط الفكر) بتصرف ص٣٠.

٦ - انظر: (تيسير القواعد المنطقية) بتصرف ص٣١.

٧ - اللزوم: لغةً : امتناع انفكاك الشيء عن الشيء، واصطلاحًا: كون الحكم مقتضيًا للآخر على معنى أن الحكم بحيث لو وقع يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاء ضروريًا، كالدخان للنار في النهار، والنار للدخان في الليل.(التعريفات) للجرجاني ص٢٢٩.

الجسم على شغله حيزا من الفراغ؛ لأن هذا لازم للجسم وإن كان خارجًا عن معنى الجسم، وكدلالة الإنسان على قبوله للتعلم مثلًا." [١] وسميت التزامية: لأن معنى اللفظ استلزم الأمر الخارج عنه. [٢] وهذه الدلالة عقلية أيضًا؛ لتوقفها على مقدمة عقلية وهي أنه كلما فُهِمَ المعنى فُهِمَ لازمه." [٣]

تقسيم الدلالة

هذا التقسيم إلى مطابقية، تضمنية، التزامية هو إبداع عربي إسلامي خالص أبدعه المناطقة العرب والمسلمون، وفي ذلك يقول صاحب كتاب (تطور المنطق العربي): " إن هذا التقسيم لم يعرفه المنطق الأرسطي على هذه الصورة كما لم يعرفه منطق الشراح اليونانيين وبذلك نكون أمام **احتمالات ثلاثة:** أولها: أن المناطقة العرب ابتدعوا هذا التقسيم تحت تأثيرات لغوية، ثانيها: أنهم استمدوا ذلك من الرواقية، وهو احتمال لا يمكن الجزم به. ثالثها: وهو الأرجح أن المناطقة العرب استمدوا أو عرفوا فكرة الدلالة من الرواقية مع وجود فكرة أخرى عن هذا المبحث لديهم؛ فقد قدم رجال النحو تعريفًا آخر للدلالة غير هذا التعريف المنطقي، مما يدل على أن هذه الفكرة ليست غريبة عليهم، ولا جديدة بالنسبة لهم".[٤]

وتقسيم الدلالة الوضعية اللفظية إلى الأقسام المذكورة تقسيم عقلي[٥].[٦]

---

١ – انظر: (ضوابط الفكر) بتصرف ص٣٠.

٢ – انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص٣٠.

٣ – انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص٣٠.

٤ – (تطور المنطق العربي) نيقولا ريشر ترجمة: د. محمد مهران، ص٤٣، دار المعارف، ط١: ١٩٨٥م ، (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) د. علي سامي النشار ص٤٦، ٤٧، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥ – التقسيم العقلي: هو ما يجزم العقل فيه بانحصار المقسم في أقسامه بمجرد النظر في القسمة. انظر: (رسالة آداب البحث والمناظرة) د. محمد محي الدين عبدالحميد ، ط٧ : ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م بتصرف ص٢٤.

٦ – انظر: (ضوابط الفكر) بتصرف ص٣٠.

المبحث الأول

جهود العلماء في الاهتمام بالألفاظ ودلالتها على المعنى المراد

يدعي البعض عدم اهتمام المتكلمين بالدلالة. [١]

وللجواب عن ذلك أقول: لا أسلم عدم اهتمام المتكلمين بالدلالة؛ كيف وقد اهتم المتكلمون اهتمامًا بالغًا بمبحث الدلالة، وذلك أولًا: بتحديد المصطلحات الكلامية بدقة؛ فمعرفة دلالة اللفظ ترفع اللبس وتقرب الفهم. وثانيًا: من خلال التحديد والتعريف السليم يكون المؤمن سليم العقيدة؛ فيثبت لله تعالى ما يليق بذاته، وللرسل ما يليق بهم، وتكون كافة اعتقاداته سليمة .

وجدير بالذكر أنه بعد ترجمة العلوم اليونانية إلى العربية انتقلت واختلطت بعض المصطلحات الكلامية بالفلسفية، ولذلك يحسب للمتكلمين والمهتمين بدراسة بعض العلوم ومنها الفلسفة اهتمامهم بالدلالة، وتحديد المصطلحات، وذلك بتأليف معاجم وموسوعات علمية سواءً أكانت هذه الكتب تهتم بالمصطلحات الكلامية بصفة خاصة أم بالمصطلحات الكلامية والفلسفية وغيرها من المصطلحات بالإضافة إلى اللغوية، وقد كان للفلاسفة فضل السبق في وضع الحدود بين المصطلحات ومن بين هؤلاء الكندي فيلسوف العرب(ت: ٢٦٠هـ) في رسالته (حدود الأشياء ورسومها)[٢]، والفارابي(ت: ٣٣٩هـ) في كتاب الحروف [٣]، وابن سينا الشيخ الرئيس (ت: ٤٢٨هـ) في (رسالة الحدود) [٤] ، ومن بين هذه الجهود [٥] :

---

١ – https://www.mominoun.com/articles/

٢ – قد وردت ضمن كتاب (رسائل الكندي الفلسفية) ، تحقيق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، ص١١٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢: ١٩٥٠م.

٣ – انظر: (الحروف) للفارابي، تحقيق حسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط٢: ١٩٩٠م

٤ – قد وردت ضمن (تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات) لابن سينا، وهي الرسالة الرابعة منها ص٥٠، بمطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١: ١٢٩٨هـ .

٥ – هذه الجهود ليست على سبيل الحصر، ولا تتناول شرح وتحليل هذه الكتب بالتفصيل ولكنها مجرد نماذج وإشارات لجهود هؤلاء العلماء .

- وضع الإمام الغزالي قسمًا من كتابه معيار العلم سماه (كتاب الحد) حيث قال: " والنظر في هذا الكتاب يحصره فنان: الأول فيما يجري من الحد مجرى القوانين الكلية. والثاني في الحدود المفصلة" . [١]
- وضع سيف الدين الآمدي[٢] (ت: ٦٣١هـ) كتابه (المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء

والمتكلمين) وقد وضعه في الألفاظ المشهورة في اصطلاح الحكماء والمتكلمين، يجمع بين المصطلحات الكلامية والفلسفية والمنطقية، وقد قال في مقدمته:" أنه وضع هذا المختصر لشرح الألفاظ المتداولة في اصطلاح الحكماء والمتكلمين ليكون هداية للمبتدئين وتذكرة للمنتهين."[٣]

- قيام السيد الشريف الجرجاني[٤] (ت: ٨١٦هـ) بتأليف كتاب (التعريفات) وهذا الكتاب يعد من الأهمية بمكان في تحديد معاني

---

١ – انظر: (معيار العلم في فن المنطق) لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١ م.

٢ – علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، أصولي، باحث. أصله من آمد (ديار بكر) ولد بها(٥٥١هـ /١١٥٦م) وتعلم في بغداد والشام. وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها واشتهر. ونُسب إليه فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة؛ فخرج منها إلى دمشق، وتوفي بها في (٦٣١هـ / ١٢٣٣ م)وله مصنفات منها: (الإحكام في أصول الأحكام) ، (منتهى السول) ، (أبكار الأفكار). (الأعلام) لخير الدين الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، ج٤/ بتصرف ص٣٣٢، دار العلم للملايين، ط١٥: ٢٠٠٢ م.

٣ – انظر: (المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين) للآمدي (ت: ٦٣١هـ) تحقيق د. حسن الشافعي، ص٦٢، مكتبة وهبه، ط٢: ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٤ – علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو (قرب استراباد) (٧٤٠ هـ/ ١٣٤٠ م) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ فرَّ الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م). له مصنفات كثيرة منها: (التعريفات) ، (شرح مواقف الإيجي) ، (مقاليد العلوم). (الأعلام) للزركلي ج٥/ ص٧.

الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم [١]؛ يقول في مقدمته" فهذه تعريفات جمعتها، واصطلاحات أخذتها من كتب القوم، ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء؛ تسهيلًا تناولها للطالبين وتيسيرًا تعاطيها للراغبين."[٢] ويرى البعض[٣] أن هناك قصورا وعيوبا في تناول هذا الكتاب؛ لكن ذلك لا ينقص من قيمته العلمية وأهميته للباحثين.

- ألف أبو البقاء الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ) [٤] ، كتابه الكليّات: يقول في مقدمته: " قد جمعت فِيهِ مَا فِي تصانيف الأسلاف من الْقَوَاعِد وتسارعت لضبط مَا فِيهَا من الْفَوَائِد، منقولة بأقصر عبارَة وأتمها، وأوجز إِشَارَة وأعمها، وترجمت هَذَا الْمَجْمُوع الْمَنْقُول، فِي المسموع والمعقول، ورتبتها على تَرْتِيب كتب اللُّغَات، وسميتها بالكليات، راجيًا من الله محو السَّيِّئَات، وتخليد الذّكر الْجَمِيل على الْأَيَّام..."[٥]

١ – انظر: (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ) ج٢/ ص٦٧٨، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

٢ انظر: (التعريفات) ص٥.

٣ – https://www.mominoun.com/articles/

٤ – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، كان من قضاة الأحناف، له مصنفات في العربية وغيرها على وفق اللغة في بيان فنون شتى وكتاب تحفة شاهان بلسان الترك في علم العقائد والفقه والاخلاق، قيل وفاته سنة ١٠٩٣، وقيل:١٠٩٤، وقيل: ١٠٩٥. انظر: (الاعلام) للزركلي،ج٢/ ص ٣٨، (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف بن إليان بن موسى سركيس ج ١/ ص٢٩٣.

٥ – (الكليات) أبو البقاء الكفوي، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، بتصرف ص ١٧، ١٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د. ط)(د. ت).

- قيام التهانوي(ت: بعد ١١٥٨ هـ) [١] بتأليفه كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم)، وهو " معجم لغوي فني في اصطلاح الفنون" .[٢] وهو من العلماء الذين لهم اهتمامًا بعدد من العلوم العربية والشرعية والفلسفية [٣]، وقد قال في مقدمة كتابه : "إنّ أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحًا خاصًا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلًا؛ فطريق علمه إمّا الرجوع إليهم أو إلى الكتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة ..... ولم أجد كتابًا حاويًا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلّف كتابًا وافيًا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيًا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها كي لا يبقى حينئذ للمتعلّم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلّا من حيث السّند عنهم تبركًا وتطوّعًا."[٤]

---

١ – محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، الحنفي، التهانوي، الهندي. لغوي، مشارك في بعض العلوم، (بعد ١١٥٨ هـ / بعد ١٧٤٥ م) (الأعلام) للزركلي، ج٦/ص ٢٩٥ ، (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١١، ص٤٧.

٢ – انظر: (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ج٢/ ص٦٤٥.

٣– يقول : " فلمّا فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب أستاذي ووالدي شمّرت عن ساق الجدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة الطبعية والإلهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاسطرلاب ونحوها." (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) للتهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ج١/ ص١، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١: ١٩٩٦م.

٤ – السابق نفسه.

- ألف القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) [١] كتابه دستور العلماء أو(جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ويقول في مقدمته: "إن هَذَا دستور الْعلمَاء جَامع الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة. حاوي الْفُرُوع وَالْأُصُول النقلية. فِيهِ فَوَائِد غَرِيبَة. وجرائد عَجِيبَة. فِي تحقيقات اصْطِلَاحَات الْعُلُوم المتناولة. وتدقيقات لُغَات الْكتب المتداولة" [٢].

كما قام بعض فلاسفة العصر الحديث من تأليف معاجم خاصة بالمصطلحات الفلسفية منها:

- المعجم الفلسفي الذي وضعه لجان مختصة بمجمع اللغة العربية، ومما يتميز به هذا المعجم أنه معجم مصطلحات فقط، عني بالميتافيزيقا والأخلاق والمنطق وعلم الجمال، وبعض المصطلحات الرياضية والطبيعية والتي لها وثيقة بالدراسات الفلسفية، كما أنه حرص على ترجمة المصطلح العربي إلى الانجليزي والفرنسي، اعتمد الشرح على عرض الأفكار الرئيسية بأسلوب سهل وبسيط. [٣]

---

١ – القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث العثماني الأحمد نكري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمد نكر وقرأ المختصرات على أبيه وبعد وفاته على غيره ومنهم الشيخ محمد محسن ابن عبد الرحمن الصديقي الكجراتي ولازمه مدة حتى صار أبدع أبناء العصر في النحو والمنطق وولي القضاء بأحمد نكر وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير. لم يعثر على سنة وفاته، وقد تم تأليف كتابه دستور العلماء في سنة ١١٨٣ هـ. (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: ١٣٤١هـ)ج٦/ ص٧٥٩، دار ابن حزم ، بيروت، ط١: ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

٢ – دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ج١/ص٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٣ – المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– كتاب (المعجم الفلسفي) د. جميل صليبا [1] ويتميز هذا المعجم بأنه قد رتبه على حروف الهجاء؛ وهو معجم ألفاظ فلسفية، لا معجم موضوعات، وهو أداة لتفهم النصوص الفلسفية، لا موسوعة فلسفية عامة محيطة بالمذاهب وبتراجم أصحابها. هذا المعجم الفلسفي، لا يتضمّن جميع الألفاظ الفلسفية القديمة، والحديثة، بل يتضمّن أهم الألفاظ التي نستعملها اليوم في المنطق، والأخلاق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجمال، وعلم ما وراء الطبيعة، وهو يبين أصل كل لفظ في اللغة، ويثبت إلى جانبه ما يقابله من الألفاظ الفرنسية، والإنجليزية واللاتينية، ويحرص في شرح هذه الألفاظ وتفسيرها. على إيراد بعض النصوص الفلسفية التي تبين وجوه استعمالها. " .[2]

يقول في مقدمته: " إن الألفاظ حصون المعاني، وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الأساسي في بناء العلم...، تثبيت الاصطلاحات العلمية له فائدة تربوية، وفائدة اجتماعية معا. أما الفائدة التربوية، فهي أن تثبيت الاصطلاحات يستلزم تحديد معاني الألفاظ وتوضيحها؛ لأن

---

١ – جميل حبيب صليبا فيلسوف، كاتب، مفكر، محقق، ولد في قرية القرعون بلبنان(١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م)، انتقل إلى دمشق عام ١٩٠٨ م، تلقى تعليمه في مكتب عنبر بدمشق، أوفدته وزارة المعارف السورية إلى جامعة السوربون، حصل منها على شهادة الليسانس في الآداب، والليسانس في الحقوق والدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢٧ م، وشهادة التربية وعلم النفس. ولما عاد عين مدرساً للفلسفة في تجهيز دمشق، وتقلد كثير من الوظائف، وتقلد وظيفة عميد كلية التربية. وأستاذ الفلسفة في كلية الآداب بدمشق. وعضو اللجنة الثقافية الوطنية، يجيد العربية والفرنسية والتركية ويلم بالإنجليزية. توفي (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م)، ومن آثاره العلمية :كتاب المنطق، من أفلاطون إلى ابن سينا، معجم الألفاظ الفلسفية، تاريخ الفلسفة العربية، المعجم الفلسفي. انظر: (تَكملَة مُعجم المُؤلفين) لمحمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، بتصرف ص٦٦٤، وما بعدها ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط١: ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م. (تتمة الأعلام للزركلي) لمحمد خير رمضان يوسف ج٣/ بتصرف ص ٢٣، وما بعدها ، ط٢: ١٤٢٢ هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٢ – المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية) د. جميل صليبا (ت: ١٩٧٦م) ج١/ بتصرف ص١٢– ٢١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

المعاني إذا كانت محددة، سهل على المعلم شرحها وعلى المتعلم فهمها. وكذلك الألفاظ إذا كانت مطابقة للمعاني، صار استعمالها أدق، ووضوحها أتم. أما الفائدة الاجتماعية، فهي أن تحديد معاني الألفاظ يسهل على الناس التفاهم فيما بينهم، فلا يتكلمون بما لا يعلمون، ولا يمارون فيما لم يتضح لهم من المعاني. إن معظم الاختلافات في الآراء السياسية، والاجتماعية، يرجع الى أن الناس لم يحددوا معاني الألفاظ التي يجادلون فيها....؛ فاذا أردت أن تحسم الخلاف بين الناس، وتحقق التفاهم بين أصحاب المذاهب المتشابهة، فابدأ أولا بتحديد هذه المعاني تحديدًا علميًا واضحًا. إن هذا التحديد يقرب الآراء بعضها من بعض، ويوفر على الناس كثيرًا من الجهد والوقت. ..." [١]

– المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية، واللاتينية، والعبرية، واليونانية) د. عبد المنعم الحفني. ومما يميز هذا المعجم أنه أورد المصطلحات الفلسفية العربية من مصادرها عند الفلاسفة العرب والمسلمين، واستعان في ذلك بعدد من الكتب الموسوعية السابقة كالتعريفات، والكشاف، والكليات، كما أنه رجع للمراجع الأجنبية في مصطلحات الفلسفة الحديثة ، ومعجم لالاند، وغيرها من الموسوعات الأجنبية، وقد حاول تجنب الأخطاء التي سبقته. [٢]

هذه بعض الجهود وليست على سبيل الحصر؛ بل نماذج من الجهود التي أولت دلالات الألفاظ اهتمامًا.

---

١ – (المعجم الفلسفي) د. جميل صليبا (ت: ١٩٧٦م) ج١/ بتصرف ص٩– ٢١.

٢ – انظر: (المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية، واللاتينية، والعبرية، واليونانية) د. عبد المنعم الحفني، بتصرف ص١٣، ١٤، مكتبة مدبولي، ط٣: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

المبحث الثاني

اهتمام المتكلمين بالمصطلحات الكلامية وتحديدها وبيان دلالاتها على المعنى المراد[١]. (اختلافهم في تحديد معنى كلامه تعالى أنموذجًا).

ومما يبين اهتمام المتكلمين بالمصطلحات وتحديدها وبيان دلالاتها على المعنى المراد اختلافهم حول تحديد معنى كلامه تعالى[٢] وبيان حقيقته؛ وذلك لوجود قياسين متعارضين أحدهما: كلامه تعالى صفة له، وكل ما هو صفة له فهو قديم؛ فكلامه تعالى قديم.

وثانيهما: كلامه مؤلف من أجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود، وكل ما هو كذلك له فهو حادث؛ فكلامه تعالى حادث . [٣]

وكان نتيجة هذا وجود أربعة تعريفات لها: تعريف للحنابلة، وتعريف للكرامية وآخر للمعتزلة وآخر للأشاعرة.

عرف الحنابلة كلام الله تعالى بأنه: "كلامه تعالى الحروف والأصوات المتوالية المتعاقبة، وهو قديم قائم بذاته تعالى حتى غالى بعضهم وقال بقدم الرسم والكتابة وتجاوز بعضهم وقال بقدم الجلد والغلاف". [٤]

بينما عرفه الكرامية:" بأنه كلامه تعالى أصوات وحروف متعاقبة، وهو حادث قائم بذاته تعالى".[٥]

---

١ – لقد اهتم المناطقة كما اهتم المتكلمون أيضًا بمبحثي الدلالة والتعريف؛ وذلك لأن تحديد المفاهيم من الأهمية بمكان إذ عدم تحديدها ينشاعنه الخصومات والمنازعات.

٢ – لأن هذه المسألة كانت موضع اهتمام العلماء وسبب تعذيب كثير من العلماء وأطلق عليها (محنة خلق القرآن).

٣ – انظر: (شرح المواقف في علم الكلام)، الموقف الخامس: في الإلهيات، تقديم وتحقيق وتعليق: د. أحمد المهدي، ص ١٤٧، الدار الإسلامية للطباعة والنشر ،المنصورة، (د. ط)، (د. ت).

٤ – انظر: (شرح المواقف) ص ١٤٨.

٥ – السابق نفسه.

وعرف المعتزلة كلام الله تعالى" بأنه أصوات وحروف متعاقبة، ليست قائمة بذاته بل يخلقها الله في غيره كاللوح المحفوظ أو جبريل أو النبي وهو حادث". [١]

وعرفه أهل السنة بقولهم : كلامه تعالى: " صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت، منزهة عن التقدم والتأخر، والإعراب والبناء، ومنزهة عن السكوت النفسي بأن لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه، ومنزهة عن الآفة الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية" [٢]. فالأشاعرة لا ينكرون الكلام اللفظي الذي تقول به المعتزلة والكرامية لكنهم يمنعون أن يكون قديمًا ويمنعون قيامه بذاته تعالى. [٣]

فمحل النزاع بين الأشاعرة والمعتزلة: الأشاعرة يثبتون الكلام النفسي صفة مغايرة لسائر الصفات، قديمة قائمة بذاته تعالى، والمعتزلة ينفونه، ولا نزاع بينهما في الكلام اللفظي ولا في حدوثه.

المقصد من ذكر هذا الاختلاف وتلك التعريفات بيان ضبطهم ودقتهم في تحديد معنى كلامه تعالى .

فاهتمام المتكلمين بالألفاظ وبيان معناها ودلالتها على المعنى المراد هو أيضا عمل المنطقي فهذا الضبط والتحديد وهو مهمة التعليم والتعلم، يجعل الفكر صحيحا منضبطًا.

---

١ - انظر: (المصدر السابق) صض١٤٩.

٢ – انظر: (تحفة المريد) للبيجوري، حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، ص١٢٩، ١٣٠ ، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م،

(القول السديد) للشيخ محمود أبو دقيقة تحقيق: د. عوض الله حجازي، ج٢/ص٤٩، (د. ط)، (د. ت) .

٣ – انظر: (شرح المواقف) ص ١٤٩.

المبحث الثالث

تطبيق الدلالة في علم الكلام

المطلب الأول

معرفة الله تعالى

لقد أمرنا الله تعالى بالنظر[1] والتفكر في الكون وما خلق الله من السماء والأرض والأنفس والأفاق؛ ففي ذلك تظهر دلائل قدرته تعالى، كما أن ذلك من أعظم الدلائل على توحيده تعالى؛ فقد قال تعالى﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (سورة يونس /آية ١٠١) وقال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (سورة البقرة /آية ١٦٤) ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الغاشية: ١٧ – ٢١). ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾(سورة فصلت/الآية٥٣)،﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(سورة الذاريات: ٢١) وقال تعالى : ﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾ (سورة الكهف: ٥١).

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حثنا على النظر والتفكر؛

---

١ – النظر أو الفكر: هو ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول . انظر: (تيسير القواعد المنطقية) ص ١٤.

فقال : " لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا [١]، وقرأ قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (سورة آل عمران/آية ١٩٠) ".

" لا خلاف بين أهل الإسلام في وجوب النظر في معرفة الله تعالى"[٢] ، ولقد اختلف المتكلمون في طريق وجوب معرفة الله تعالى؛ فقالت المعتزلة واجب بالعقل، قال القاضي عبد الجبار: "أول ما أوجب الله عليك النظر في طريق معرفة الله ويقصد بالنظر هنا النظر في الأدلة؛ ليتوصل بها إلى المعرفة، ... ومعرفة الله تعالى لا تنال إلا بحجة العقل". [٣]

وقالت الأشاعرة واجب بالشرع [٤]، وقالت الماتريدية: معرفة الله واجبة بالعقل، والموجب لها هو الله سبحانه وتعالى" لو لم يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم". [٥]

وهذا الأعرابي الذي سُئل: عن دليله على وجود الله ؟ "قال: "البعرة

---

١ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ التَّوْبَةِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ عَلَيْهِ إِذَا تَخَلَّى لُزُومُ الْبُكَاءِ عَلَى مَا ارْتَكَبَ مِنَ الْحَوْبَاتِ، وَإِنْ كَانَ بَائِنًا عَنْهَا مُجِدًّا فِي إِتْيَانِ ضِدِّهَا (ج٢/ ص٨/ رقم ٦٢٠) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢ – انظر: (شرح المقاصد) للتفتازاني ج١/ص٢٦٢.

٣ – انظر: (شرح الأصول الخمسة) تعليق الإمام احمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان، بتصرف ص٤٥ وما بعدها، ص٨٨، مكتبة وهبة، ط٤ : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٤ – انظر: (المواقف) للإيجي، ص٢٨-٣٢ ؛ عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مكتبة سعد الدين، دمشق (د. ط)، (د. ت). (شرح المقاصد) للتفتازاني ج١/٢٦٢- ٢٧٠، (المسامرة بشرح المسايرة) للكمال بن أبي شريف (ت: ٩٠٦هـ): تحقيق ودراسة: فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم، ص ١٥٧، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، ٢٠١٥م.

٥ – انظر : (نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد) لشيخ زاده، ص٣٥ – ٣٧، المطبعة الأدبية القديمة ، بمصر ، ط١: ١٣١٧هـ ، (الروضة البهية) لأبي عذبة، ص٣٤-٣٩، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الهند ، ط١ : ١٣٢٢هـ .

تدل على البعير، وَالرَّوْثُ على الحمير، وآثار الأقدام على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير؟ " .[1]

تعقيب

- ثمرة هذا الخلاف في حق من لم تبلغه الدعوة ونشأ على شاهق جبل؛ فعند الأشاعرة لا يعذب لانتفاء شرط الوجوب وهو السماع من الشارع، وعند الماتريدية يعذب لوجوب شرط الوجوب وهو العقل ، وكذا عند المعتزلة " . [2]
- العقل يدل دلالة قطعية على وجود الله عز وجل.
- للعقل دور كبير في الاستدلال والبرهنة على وجود الله. فحصول المعرفة بالعقل، قال الإمام الشهرستاني: " وقد فرق أبو الحسن الأشعري بين حصول معرفة الله تعالى بالعقل، وبين وجوبها به؛ فقال: المعارف كلها إنما تحصل بالعقل، لكنها تجب بالسمع".[3]
- معرفة الله تعالى: تطبيق للدلالة العقلية غير اللفظية فهي من قبيل دلالة وجود الأثر على وجود المؤثر؛ فالكون كله يشهد بوجود الله سبحانه وتعالى.

---

١ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢/ بتصرف ص٣٣٤.

٢ – انظر: (الروضة البهية) لأبي عذبة بتصرف ص ٣٤-٣٩ ، انظر : (نظم الفرائد) لشيخ زاده بتصرف ص٣٥ – ٣٧ .

٣ – (نهاية الإقدام في علم الكلام) للشهرستاني، ص٣٧١ ، حرره وصححه : الفرد جيوم، ص٣٧١ ، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط) ، (د. ت) .

المطلب الثاني

إثبات الصانع

لقد اجتهد المتكلمون في الاستدلال على إثبات الصانع بأدلة كثيرة، ومنها هذا الدليل العقلي:

العالم بجميع أجزائه من جواهر [١] وأعراض[٢] حادث، وكل حادث لابد له من محدث.

النتيجة: العالم لابد له من محدث [٣]. المقدمة الصغرى نظرية، وقد استدل عليها المتكلمون بقياس آخر: الجواهر ملازمة للأعراض الحادثة، وكل ملازم للأعراض الحادثة حادث، وقد شرح هذا الدليل العلماء مفصلًا. [٤]

أما المقدمة الكبرى فقد قالوا: إنها ضرورية أي لا تحتاج إلى نظر، وقال أكثر مشايخ المعتزلة إنها استدلالية[٥]. وعلة الاحتياج في هذا الدليل هي الحدوث. [٦]

---

١ – الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو أنه ممكن موجود لا في موضوع عند الحكماء، وحادث متحيز بالذات عند المتكلمين وهو منحصر في خمس: (هيولى، صورة، جسم، نفس، عقل) . انظر : (شرح المواقف) م٣/ج٦/ بتصرف ص٢٨٥ ، (التعريفات) ص٧٩ .

٢ –العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع أو محل يقوم به، قال الإيجي: أما عندنا فموجود قائم بمتحيز، وأما عند الحكماء فماهية إذا وجدت في الخارج كانت في موضوع أي في محل مقوم. انظر : (المواقف) ص٩٦–١٠٤، (التعريفات) ص١٤٨.

٣ – (القول السديد في علم التوحيد) للشيخ محمود أبو دقيقة، تحقيق: د. عوض الله حجازي ج١/ ص١٩٥، (د. ط)، (د. ت) .

٤ – (القول السديد في علم التوحيد) ج١/ ص١٩٥.

٥ – انظر: (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبد الجبار، ص٩٤–١٢٠، (شرح المواقف) للجرجاني، الموقف الخامس، ص٦، (القول السديد) ج١/ ص١٩٧.

٦ – انظر: (القول السديد في علم التوحيد) ج١/ ص١٩٧.

والاستدلال بحدوث الجواهر طريقة نبي الله إبراهيم عليه السلام[1]؛ فلقد استدل سيدنا إبراهيم عليه السلام على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بدلالة الأفول[2] في حركة الكوكب، والقمر، والشمس؛ فدل ذلك على أن لها موجدًا؛ قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٰٔفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة الأنعام/ الآيات ٧٦ – ٧٩). قال الإمام الرازي: " حدث هنا انتقال وحركة من البزوغ والظهور إلى الأفول؛ فدلالة الحركة على الحدوث[3] وإن كانت يقينية إلا أنها دقيقة لا يعرفها إلا الأفاضل من الخلقِ".[4] وقد مدح الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم على ذلك بقوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾(سورة الأنعام/ الآية ٨٣).

---

١ – قال الجرجاني : قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٰٔفِلِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ من قبيل " المذهب الكلامي: وهو أن يورد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام، بأن يورد ملازمة ويستثني عين الملزوم، أو نقيض اللازم، أو يورد قرينة من القرائن الاقترانيات لاستنتاج المطلوب، أي: الكوكب آفل وربي ليس بآفل، ينتج من الثاني الكوكب ليس بربي" . (التعريفات) ص ٢٠٨، (شرح المواقف) ص٥.

٢ – أَفَلَ النَّجمُ: غاب واستتر، الأُفُول: غيبوبة النّيّرات كالقمر والنجوم، (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ص٨٠ ، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ ، (معجم اللغة العربية المعاصرة) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ج١/ص١٠٣، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

٣ – الحدوث: عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه. (التعريفات) ص٨٢.

٤– (مفاتيح الغيب) ج١٣/ بتصرف ص ٤٣.

فدلالة الأفول وإن كانت كما يقول الفخر الرازي " دقيقة لا يعرفها إلا الأفاضل من الخلقِ" فهي أمام قومه كما كانت أمامه؛ فدلالة الأفول دلالة التزامية [١] يدل الأفول على التغير، وإن كان خارجًا عن معنى الأفول؛ فهي تحتاج إلى بيان واللازم غير البين[٢] هو الذي يحتاج إلى دليل؛ فالتغير في العالم بتعاقب الليل والنهار دليل على حدوثه. (دلالة عقلية غير لفظية).

ويعني ذلك: " أن هذا التغير والحدوث دليل على وجود قادر مختار، ويجب أن يكون واجب الوجود[٣]، إذ لو لم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود[٤]، أو ممتنع الوجود[٥]، واستحال القسمان؛ أما الممتنع: فظاهر إذ صدور الفعل من المعدوم مستحيل، وكذا الجائز أنه يحتاج إلى مخصص آخر؛ فتخصيص أحد الجائزين لا يكون إلا بمخصص، وهكذا إلى أن يتسلسل[٦]، أو ينتهي إلى واجب الوجود لذاته وهو المطلوب."[٧]

---

١ – دلالة الالتزام وإن كانت لفظية إلا أنها عقلية لتوقفها على مقدمة عقلية، وهي أنه كلما فهم المعنى فهم لازمه. انظر: (ضوابط الفكر) بتصرف ص٣٠.

٢ – ينقسم اللزوم باعتبار الوضوح والخفاء: إلى١– **لازم بين:** وهو ما لا يحتاج في إثبات لزومه إلى غيره لدليل كلزوم الزوجية للأربعة وهو نوعان لازم بين بالمعنى الأخص: وهو ما يكفي فيه تصور الملزوم فقط للجزم باللزوم بينه وبين اللازم كلزوم الفردية للثلاثة، لازم بين بالمعنى الأعم: لا بد فيه من تصوّر اللازم والملزوم للجزم باللزوم بينهما كلزوم قابلية التعلم للإنسان ، **ولازم غير بين:** وهو ما يحتاج إلى دليل كلزوم الحدوث للعالم. انظر: (تيسير القواعد المنطقية) ص٣٦، (ضوابط الفكر) بتصرف ص٣٢.

٣ – واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلًا. انظر: (التعريفات) ص ٢٤٩.

٤ – الممكن بالذات: ما يقتضي لذاته أن لا يقتضي شيئًا من الوجود والعدم، كالعالم. (التعريفات) ص ٢٣٠.

٥ – الممتنع بالذات: ما يقتضي لذاته عدمه. (السابق نفسه).

٦ – التسلسل: هو ترتّب أمور غير متناهية، واستحالة التّسلسل عند الحكماء مشروطة بشرطين اجتماع الأمور الغير المتناهية في الوجود والترتيب بينها إمّا وضعا أو طبعا. وعند المتكلمين ليست مشروطة بشرطين مذكورين، بل كلّ ما ضبطه الوجود يستحيل فيه التسلسل. انظر: (التعريفات) ص٥٧، (كشاف اصطلاحات الفنون) ص٤٢٩.

٧ – انظر: (الاعتماد في الاعتقاد) لأبي البركات النسفي تحقيق ودراسة د . عبد الله محمد إسماعيل، بتصرف ص١٤٠، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١: ١٤٣٢هـ /٢٠١٢م .

تعقيب

- ففي هذا الاستدلال تظهر الدلالة أولا: دلالة الأفول الدلالة الالتزامية، يدل الأفول على التغير، وإن كان خارجًا عن معنى الأفول؛ فالتغير والحدوث في العالم لازم عن الأفول. فإن العقل لا يجزم بحدوث العالم إلا بعد الاستدلال عليه. "بأن يقول: " العالم متغير وكل متغير حادث ، ينتج العالم حادث" فيجزم باللزوم بعد جريان هذا الدليل."[1]
- ثانيًا: تطبيق على الدلالة العقلية غير اللفظية في أن تغير العالم دليل على حدوثه.
- قال الرازي: " قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ تدل على هذه الآية على أنه لا طريق إلى تحصيل معرفة الله تعالى إلا بالنظر والاستدلال في أحوال مخلوقاته، إذ لو أمكن تحصيلها بطريق آخر لما عدل إبراهِيم عليه السلام إلى هذه الطريقة". [2]

١ - انظر: (تيسير القواعد المنطقية) ص٣٦.

٢- (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ج١٣/ بتصرف ص ٤٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠هـ .

المطلب الثالث

دلالة انتظام الكون وعدم فساده على الوحدانية

انتظام الكون بجريانه على مقتضى علمه تعالى وإرادته، وعدم فساده يدل دلالة عقلية على وحدانية الله [١] سبحانه وتعالى وتدبيره وخلقه للعالم، وقد نبه سبحانه إلى هذا الدليل في القرآن الكريم وهو ما أطلق عليه المتكلمون برهان التمانع،[٢] قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (سورة الأنبياء/ آية٢٢)، وقال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (سورة المؤمنون/ آية ٩١)، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (سورة الإسراء/ آية ٤٢). وتقرير الدليل: "أنه لو أمكن إلهان لأمكن بينهما تمانع بأن يريد أحدهما سكون زيد والآخر حركته لأن كلًا منهما في نفسه أمر ممكن، وكذا تعلق الإرادة ممكن في نفسه أيضًا، إذ لا تضاد بين الإرادتين بل بين المرادين؛ فإما أن يحصل الأمران فيجتمع الضدان أولا فيلزم عجز أحدهما، وهو أمارة

---

١ – الوحدة هي عدم التعدد، ولها أنواع: وحدة الذات، وحدة الصفات، وحدة الأفعال. أما وحدة الذات فتحتها نوعان: الأول عدم تركب ذات الباري من أجزاء. والثاني: عدم وجود ذات أخرى واجبة الوجود. وأما وحدة الصفات فتحتها نوعان أيضًا: الأول عدم وجود صفة للحادث تماثل صفة الباري. والثاني: عدم وجود صفتين له من جنس واحد كقدرتين. وأما وحدة الأفعال فمعناها عدم وجود مشارك له في التصرف. انظر: (القول السديد) ج١/ص٢١٧، وراجع: (تحفة المريد) ص١١٤.

٢ – (تحفة المريد) ص١١٤، (منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر) لعلي القاري (١٠١٤هـ) ومعه التعليق الميسر تأليف: الشيخ وهبي سليمان غاوجي، ص٦٢، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. وللحكماء أدلتهم إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى. انظر: (رسائل الكندي الفلسفية) ص١٤٦، (النجاة في المنطق والإلهيات) لابن سينا، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، ج٢/ ص١٠٧، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة) لابن رشد، تحقيق د. محمود قاسم ص١٥٥ – ١٥٧، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢: ١٩٦٤م.

الحدوث والإمكان. فالتعدد مستلزم لإمكان التمانع المستلزم للحال فيكون محالا".[1]

ومعنى ذلك: أنه لو تعددت الآلهة لزم فساد السموات والأرض؛ فالتعدد ملزوم، ولزوم الفساد لازم. وفسادهما باطل بالمشاهدة؛ فبطل ما أدى إليه وهو التعدد .

تعقيب:

١- استوعب المتكلمون هذا الدليل وفهموه جيدا فمنهم من قال إن الآية حجة قطعية ومنهم الغزالي، وابن الهمام، والبيضاوي، ومنهم من قال إنها حجة إقناعية ظنية والملازمة عادية[2]؛ فإن العادة جارية بوجود التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم وهو رأي سعد الدين التفتازاني[3] . ووصل الأمر إلى أن قيل: بتكفير من يقول بأن الآية حجة إقناعية والملازمة عادية[4]. ولقد وجه قول التفتازاني وأجاب عن الاعتراض والتكفير هذا تلميذه العلامة علاء الدين البخاري الحنفي(ت٨٤١هـ/ ١٤٣٨م)؛ فقال: " أما الدليل الخطابي المدلول عليه بطريق العبارة؛ فهو لزوم فساد السموات والأرض بخروجهما عن النظام المحسوس عند تعدد الآلهة، ولا يخفى أن لزوم فسادهما إنما يكون على تقدير لزوم الاختلاف، ومن البين أن الاختلاف ليس بلازم قطعًا لإمكان الاتفاق

---

١ – (منح الروض) ص٦٢.

٢ - الملازمة العادية: ما يمكن للعقل تصور خلاف اللازم فيه، كفساد العالم على تقدير تعدد الآلهة بإمكان الاتفاق.(التعريفات) ص٢٢٩.

٣ – (شرح العقائد النسفية) للتفتازاني، ص٢٩. (منح الروض)

٤ – انظر: (المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) لابن أبي شريف(ت: ٩٠٦هـ)، ص٦٠-٦٦، وضع حواشيه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر) ص٦٢.

فلزوم الفساد عادي.... أما البرهان العقلي القطعي المدلول عليه بطريق الإشارة؛ فهو برهان التمانع القطعي بإجماع المتكلمين المستلزم لكون مقدور بين قادرين، ولعجزهما أو عجز أحدهما وكلاهما محالان عقلاً".[١]

٢- ففي حالة الدليل الخطابي المدلول عليه بطريق العبارة؛ وهو لزوم فساد السموات والأرض بخروجهما عن النظام المحسوس عند تعدد الآلهة؛ فالملازمة عادية والدليل إقناعي، أي تكون دلالة الآية دلالة عادية أي طبيعية؛ لأن العادة جارية بوجود التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم .

٣- أما في حالة البرهان العقلي القطعي المدلول عليه بطريق الإشارة برهان التمانع المستلزم لكون مقدور بين قادرين، ولعجزهما أو عجز أحدهما وكلاهما محالان عقلاً فهي دلالة عقلية .

٤- هذا الرأي له وجاهته فإنه يحل النزاع القائم بين المتكلمين حول حجية الآية (قطعية أو إقناعية). " ولا يقدح في الدلالة الطبيعية وجود دلالة عقلية مستندة إلى علاقة عقلية لجواز اجتماع الدلالتين باعتبار العلاقتين بل ربّما يجتمع الدلالات الثلاث باعتبار العلاقات الثلاث؛ فكل علاقة طبيعية تستلزم علاقة عقلية، لأنّ إحداث الطبيعة عروض الدال عند عروض المدلول إنّما يكون علاقة للدلالة الطبيعية باعتبار استلزام تحقّق الدّال تحقّق المدلول على وجه خاص، لكن الدلالة المستندة إلى استلزام الدّال للمدلول بحسب نفس الأمر مطلقًا مع قطع النظر عن خصوص المادة دلالة عقلية والدلالة المستندة إلى الاستلزام المخصوص بحسب مادة الطبيعة طبيعية فلا إشكال".[٢]

---

١ - انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص٦٣-٦٦.

٢ - انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) للتهانوي ج١/ ص٧٨٩.

وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (سورة المؤمنون/ آية ٩١) دلالة عقلية على وحدانية الله قال الفخر الرازي: " والمعنى لانفرد على (ذلك) كل واحد من الآلهة بخلقه الذي خلقه واستبد به ولرأيتم مُلْكَ كُلِّ واحد منهم متميزاً عن مُلْكَ الآخر ولغلب بعضهم على بعض كما تَرَوْنَ حال ملوك الدنيا ممالكهم متميزة وهم متغالبون وحيث لم تروا أثر التمايز في الممالك والتغالب فاعلموا أنه إله واحد بيده ملكوت كل شيء".[1]

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (سورة الإسراء/ آية ٤٢). ومعنى ذلك: " أن الكفار كانوا يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى؛ فقال الله لو كانت هذه الأصنام كما تقولون من أنها تقربكم إلى الله زلفى لطلبت لأنفسها أيضاً قربة إلى الله تعالى وسبيلاً إليه ولطلبت لأنفسها المراتب العالية والدرجات الشريفة من الأحوال الرفيعة؛ فلما لم تقدر أن تتخذ لأنفسها سبيلاً إلى الله فكيف يعقل أن تقربكم إلى الله." [2]

١ – (مفاتيح الغيب) ج٢٣/ ص٢٩١.

٢ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ ص٣٤٦.

المطلب الرابع

الدلالة في إثبات المعجزة وكيفية دلالتها على صدق مدعي النبوة

المعجـزة لغـة: مـن الفعـل (عَجَـزَ) والْعَـيْنُ وَالْجِـيمُ وَالـزَّاي أَصْـلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ وهو الذي معنا عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ. وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَجْزَ نَقِيضُ الْحَزْمِ فَمِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَضْعُفُ رَأْيُهُ. [١] وفى الحقيقة لا يطلق المُعْجِز على غير الله– تعالى– لكونه خالق العجز، وتسمية غيره مُعْجِزًا: كفلق البحر، وإحياء الميت، وإبراء الأكمه، والأبرص، فإنما هو بطريق التّجوّز.[٢]

وفي الاصطلاح: هي "أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله" . [٣]

والمعجزة: " إمكانها ضروري"[٤]؛ فهي ممكنة عقلًا واقعة فعلًا ، "لكنها ممتنعة في العادة أي أنها لم تجر العادة بوقوعها كانقلاب العصا حية، والجزم بعدم وقوع بعضها كانقلاب الجبل ذهبًا، والبحر دهنًا وغيرها لا ينافي الإمكان الذاتي[٥]." [٦]

---

١ – (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس ج٤/ ص٢٣٢.

٢ – (أبكار الأفكار في أصول الدين) للآمدي (ت: ٦٣١هـ) ، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، ج٤/ بتصرف ص١٧، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢: ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م

٣ – (أبكار الأفكار في أصول الدين) للآمدي ج٤/ بتصرف ص١٧، (التعريفات) للجرجاني ، ص ٢١٩.

٤ – انظر: (شرح المقاصد) ج/ ص١٣. تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ط٢ : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٥ ـ الإمكان الذاتي: هو ما لا يكون طرفه المخالف واجبا بالذات وإن كان واجبا بالغير. انظر: (التعريفات) ص٣٦.

٦ – انظر: (شرح المقاصد) ج/ بتصرف ص١٥، ١٦.

قال السيد الشريف الجرجاني: " وهذه الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل ودلالة أحكامه واتقانه على كونه عالمًا بما صدر عنه... وكذلك تظهر الكرامات[١] على أيدي الأولياء من غير دلالة على صدق مدعي النبوة ولا دلالة سمعية؛ لتوقفها على صدق النبي فيدور[٢] ؛ بل هي دلالة عادية[٣] كما أشار إليه بقوله: وهي عندنا أي الأشاعرة إجراء الله عادته بخلق العلم بالصدق عقيبه أي عقيب ظهور المعجزة؛ فإن إظهار المعجز على يد الكاذب وإن كان ممكنًا عقلًا؛ فمعلوم انتفاؤه عادةً فلا تكون دلالته عقلية". [٤]

وقد ضرب المتكلمون مثالًا للتوضيح والتقريب بقولهم :" إذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير أني رسول هذا الملك إليكم، ثم قال للملك: إن كنت صادقًا فخالف عادتك وقم من الموضع المعتاد لك في السرير واقعد بمكان لا تعتاده؛ ففعل كان ذلك نازلًا منزلة التصديق بصريح مقاله ولم يشك أحد في صدقه بقرينة الحال." [٥]

"فظهور الأمر المُعْجِز يفيد علمًا بالصدق وأن كونه مفيدًا له معلوم

---

١ – هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا. وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة. انظر: (التعريفات) ص١٨٤.

٢ – دلالة عادية أي دلالة طبيعية.

٣ – الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، ويسمى: الدور المصرح، كما يتوقف "أ" على "ب"، وبالعكس، أو بمراتب، ويسمى: الدور المضمر، كما يتوقف"أ" على "ب"، و "ب" على "ج"، و "ج" على "أ". انظر: (التعريفات) بتصرف ص١٠٥ . .

٤ – انظر (شرح المواقف) ، ضبطه وصححه محمود عمر الدمياطي، ج٨/ ص٢٥٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ : ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٥ - انظر (شرح المواقف) ج٨/ ص٢٥٣، (شرح المقاصد) ج/ ص١٤ مع اختلاف في العبارة.

لنا بالضرورة العادية" [١].

وهذا تطبيق للدلالة الطبيعية غير اللفظية.

وهنا فرق الشيد الشريف الجرجاني بين نوعين من الدلالة في الأمر الخارق للعادة حيث قال: " في كيفية دلالتها على صدق مدعي النبوة، وهذه الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل ودلالة إحكامه وإتقانه على كونه عالمًا بما صدر عنه؛ فإن الأدلة العقلية ترتبط لنفسها بمدلولاتها، ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها، وليست المعجزة كذلك؛ فإن خوارق العادات كانقطاع السموات وانتثار الكواكب وتدكدك الجبال يقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة ، ولا إرسال في ذلك الوقت." [٢]

وللآمدي رأي آخر في دلالة المعجزة على الصدق؛ يرى أن دلالتها على الصدق دلالة وضعية لفظية حيث يقول : " بل دلالتها على صدقه غير خارج عن الدلالات الوضعية النازلة منزلة التصديق بالقول. والدلالة الوضعيّة فى ذلك منقسمة: إلى ما يعلم بصريح المقال، وإلى ما يعرف بقرائن الأحوال .... ولا يخفى أن إظهار المعجزة على يد مدّعى الرّسالة نازلة منزلة القسم الثانى من المواضعة. دون الأول." [٣]

تعقيب:

١- هذا دليل على فهم واستيعاب المتكلمين للدلالة، وإدراكهم مدى أهميتها.

٢- سبق وبراعة المتكلمين بتطبيقهم الموضوعات المنطقية ومنها الدلالة وأقسامها على فهمهم لعلم الكلام.

---

١ - انظر (شرح المواقف) ج٨/ ص٢٥٣.

٢ - انظر (شرح المواقف) ج٨/ ص٢٥٢.

٣ - (أبكار الأفكار في أصول الدين) ج٤/ ص٢٥، ٢٦.

٣- اختلف المتكلمون في وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول عليه السلام: فقال البعض بأنها عقلية. وقال البعض الآخر بأنها وضعية. وقد اختار أهل السنة كون الدلالة عادية: بمعنى أن ظهور المعجز يفيد علمًا بالصدق، وأن كونه مفيدًا له معلوم بالضرورة العادية.

٤- إبداع المتكلمين حيث قسم الآمدي الدلالة الوضعية اللفظية إلى قسمين: ما يعلم بصريح المقال، وإلى ما يعرف بقرائن الأحوال.

٥- النوع الأول من الأمر الخارق للعادة (المعجزات المقرونة بالتحدي) عدها من الدلالة العادية التي لا تتخلف في العادة؛ بل يقع العلم الضروري بصدق النبي بمجرد حصولها.

٦- خوارق العادات التي تحدث في آخر الزمان والتي هي نوع من المعجزات؛ لأنها من الغيبيات التي أخبرنا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة الكبرى وليست مقرونة بالتحدي هي دلالة عقلية كدلالة الفعل على وجود الفاعل ودلالة إحكامه سبحانه وتعالى وإتقانه، وعظيم قدرته وإحاطته بكل شيء علمًا.

المطلب الخامس

الدلالة على البعث[١]

لقد أنكر الكافرون البعث وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا في أمر البعث فأقام لهم النبي صلى الله عليه وسلم الحجج الدامغة بوحي من الله تعالى، قال تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾ (سورة التغابن/آية ٧)، وقد كانت هذه العقيدة محل إنكار وتعجب كيف يبعث الله هذه العظام بعد ما رمت وتفتت قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ ﴾ (سورة يس/من الآية ٧٩)؛

فكانت الإجابة لمخاطبة هذه العقول وأن هذا الاستبعاد ليس في محله، وأنه لا ينافي الإمكان:

١- أزيل استبعادهم بتذكيرهم بابتداء الفطرة والتنبيه على كمال العلم والقدرة [٢] قال تعالى:﴿ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ﴾ (سورة يس/ من آية ٧٩) ، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ

---

١ - الْبَعْث: والمعاد والحشر بِمَعْنى وَاحِد. وَهُوَ أَن يبْعَث الله تَعَالَى الْمَوْتَى من الْقُبُور بِأَن يجمع أجزاءهم الْأَصْلِيَّة وَيُعِيد الْأَرْوَاح إِلَيْهَا وَهُوَ حق عندنَا بِالنَّقْلِ عَن الْمخبر الصَّادِق. انظر: (دستور العلماء) ج١/ ص١٧٠، الفرق بين البعث والنشور: أن بعث الخلق اسم لإخراجهم من قبورهم إلى الموقف ومنه قوله تعالى " من بعثنا من مرقدنا "، والنشور: اسم لظهور المبعوثين وظهور أعمالهم للخلائق (معجم الفروق اللغوية) لأبي هلال الحسن العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ص١٠٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١: ١٤١٢هـ.

٢ - انظر: (شرح المقاصد) ج٥/ ص٩٦.

وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة الروم/آية ٢٧)،﴿ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴾ (سورة الإسراء/ من آية ٥١) . " إنه تعالى لما كان قادرًا على أن يخلقنا ابتداءً من غير مثالٍ سبق، فلأن يكون قادرًا على إيجادنا مرة أخرى مع سبق الإيجاد الأول كان أولى". [١]

٢- ومما يؤكد ذلك: الدلالة العقلية في إخراج الشئ من ضده في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (سورة يس/آية ٨٠). [٢] فالذي يقدر على إخراج النار الشديدة الحرارة من الشجر الشديد الرطوبة يقدر على إحياء العظام وهي رميم.

٣- الدلالة العقلية في أن من يقدر على فعل العظيم فهو على فعل ما دونه بكثير أقدر قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ (سورة يس/آية ٨١)، فالذي يقدر على رفع السموات بلا عمد وبسط الأرض وتمهيدها وعمارتها يقدر على إحياء العظام وهي رميم قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (سورة غافر/آية ٥٧). [٣]

٤ - قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ (سورة

١ - انظر: (مفاتيح الغيب) ج١٧/ ص١٩٤.

٢ - انظر: (شرح العقيدة الطحاوية) بتصرف ص٤٠٧.

٣ - انظر: (شرح العقيدة الطحاوية) بتصرف ص٤٠٧.

الإسراء/الآيتان٥٠ - ٥١) الدلالة العقلية أيضًا في أنه حتى لو كنتم شيئًا منافيًا تمام المنافاة للعظام – وقد كانت شيئًا قابلًا للحياة– بخلاف الحجارة أو الحديد أو أي شيء آخر لما أعجزتم الله تعالى عن الإعادة" . (١)

وقد ذكر السيد الشريف الجرجاني: الأقوال الممكنة في مسألة المعاد خمسة: " الأول: ثبوت المعاد الجسماني فقط، وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة، والثاني: ثبوت المعاد الروحاني فقط، وهو قول الفلاسفة الإلهيين، والثالث: ثبوتهما معًا، وهو قول كثير من المحققين كالحليمي والغزالي والراغب وأبي زيد الدبوسي ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور من متأخري الإمامية وكثير من الصوفية. والرابع: عدم ثبوت شيء منهما، وهذا قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين . والخامس: التوقف في هذه الأقسام، وهو المنقول عن جالينوس فإنه قال لم يتبين لي أن النفس هل هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد حينئذ" . (٢)

ومن خلال هذه الأدلة التي أوردها الله سبحانه وتعالى ودلالتها والتي تدحض مزاعم المنكرين؛ فالحق الذي لا مرية فيه أن الإيمان بالمعاد حق، " وأنه مما دلّ عليه الكتاب والسنة، والعقل والفطرة السليمة، أخبر الله سبحانه عنه في كتابه العزيز، وأقام الدَّلِيلَ عَلَيْهِ، وَرَدَّ على المنكرين في غالب سور القرآن". (٣)

---

١ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ بتصرف ص ٣٥٢.

٢ – (شرح المواقف) م٤/ج٨/ بتصرف ص٣٢٤، (شرح المقاصد)ج٥/ ص٨٨.

٣ – انظر: (شرح الطحاوية في العقيدة السلفية)، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص٤٠١، وما بعدها بتصرف، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٨هـ.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة والتي تتناول الدلالة وتطبيقاتها في علم الكلام الإسلامي فقد خلص البحث إلى جملة من النتائج وبعض التوصيات أذكر منها ما يلي:

أهم النتائج:

١-اهتمام المتكلمين بمباحث علم المنطق عامة ومبحث الدلالة بصفة خاصة؛ فاهتمامهم بدلالة الألفاظ وتحريرها همهم الأول لفهم المعنى وإزالة اللبس، كما أنها أساس يبنى عليه المذهب العقدي.

٢-براعة المتكلمين في فهمهم واستيعابهم وحصرهم وتفرقتهم بين أقسام الدلالة المتنوعة.

٣-سبق المتكلمين في تطبيق الدلالة وأقسامها على مسائل علم الكلام.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

١-ضرورة الاهتمام بمباحث علم المنطق وبيان أهميتها في تراثنا الإسلامي؛ فقد كان محل اهتمام العلماء من مفسرين ولغويين وفقهاء وأصوليين ومتكلمين وفلاسفة.

٢-أهمية الدراسات البينية بين علم المنطق والعلوم المختلفة لبيان أن الفكر سلسلة متصلة الحلقات.

٣-ضرورة التواصل بين الباحثين في مختلف العلوم لبيان مدى التأثير والتأثر فيما بينها.

٤-أهمية وضع معجم للمصطلحات الكلامية بأسلوب سهل وميسر لتعميم الفائدة وسهولة الرجوع إليه للمتخصصين وغيرهم فمباحث العقيدة تهم الجميع .

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

قائمة بأهم المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانيًا: باقي المراجع مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب الاسم، أو اللقب الذي اشتهر به المؤلف.

١- ابن أبي العز الحنفي (شرح الطحاوية في العقيدة السلفية)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٨هـ.

٢- ابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٣- ابن رشد (ت: ٥٩٥هـ): (الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة): تحقيق د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢: ١٩٦٤م.

٤- ابن سينا (تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات) ، بمطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١: ١٢٩٨هـ.

٥- ابن سينا: (النجاة في المنطق والإلهيات)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦- ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، (معجم مقاييس اللغة) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧- أبو البقاء الكفوي، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ): (الكليات) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د. ط)(د. ت).

٨- أبو البركات النسفي (الاعتماد في الاعتقاد) تحقيق ودراسة د. عبد الله محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١: ١٤٣٢هـ /٢٠١٢م .

٩- أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ): (معيار العلم في فن المنطق)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

١٠- أبو عذبة : الحسن بن عبد المحسن : (الروضة البهية) ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الهند ، ط١ : ١٣٢٢هـ .
١١-أبو هلال الحسن العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ) (معجم الفروق اللغوية) ، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١: ١٤١٢هـ.
١٢-أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) (معجم اللغة العربية المعاصرة) ، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.
١٣-الآمدي (أبكار الأفكار في أصول الدين) ، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢: ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م.
١٤-الآمدي (ت: ٦٣١هـ): (المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين) تحقيق د. حسن الشافعي، مكتبة وهبه، ط٢: ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
١٥-الإيجي: (ت: ٧٥٦ هـ): (المواقف) عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مكتبة سعد الدين، دمشق (د. ط)، (د. ت).
١٦-البيجوري: (تحفة المريد): حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.
١٧- التفتازاني(ت: ٧٩٣هـ) : (شرح المقاصد) ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢ : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
١٨-التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١: ١٩٩٦م.

١٩-الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): (شرح المواقف في علم الكلام)، الموقف الخامس: في الإلهيات، تقديم وتحقيق: د. أحمد المهدي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر ،المنصورة، (د. ط)، (د. ت).

٢٠-الجرجاني : (شرح المواقف) ، ضبطه وصححه محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٢١-الجرجاني: (التعريفات) ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٢٢-جميل صليبا (ت: ١٩٧٦م): (المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية) الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

٢٣-خير الدين الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ): (الأعلام) دار العلم للملايين، ط١٥: ٢٠٠٢ م.

٢٤-الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، (المفردات في غريب القرآن) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ.

٢٥- الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ): (نهاية الإقدام في علم الكلام) حرره وصححه : الفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط) ، (د. ت) .

٢٦- شيخ زاده : (ت: ٩٤٤هـ): (نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد)، بالمطبعة الأدبية القديمة، بمصر، ط١: ١٣١٧هـ .

٢٧-عبد الحي بن فخر الدين الطالبي (ت: ١٣٤١هـ): (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، دار ابن حزم ، بيروت، ط١: ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

٢٨-عبد المنعم الحفني: (المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية، واللاتينية، والعبرية، واليونانية) مكتبة مدبولي، ط٣: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٩- علي القاري (١٠١٤هـ) : (منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر) ومعه التعليق الميسر تأليف: الشيخ وهبي سليمان غاوجي، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٠-علي سامي النشار : (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) ، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣١-عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين) ، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢-فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (مفاتيح الغيب) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠هـ.

٣٣- القاضي عبد الجبار: (ت:٤١٥هـ): (شرح الأصول الخمسة) تعليق الإمام احمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٤ : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٣٤-القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) دستور العلماء= (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٣٥-قطب الدين الرازي (ت٧١٦هـ): (تحرير القواعد المنطقية) إعداد وتعليق: أ.د/ محمد ربيع جوهري، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٦- الكمال بن أبي شريف (ت: ٩٠٦هـ): (المسامرة بشرح المسايرة) تحقيق ودراسة . فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، ٢٠١٥م.

٣٧-الكندي (رسائل الكندي الفلسفية) ، تحقيق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢: ١٩٥٠م.

٣٨-مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (المعجم الوسيط) ، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).

٣٩-مجمع اللغة العربية: (المعجم الفلسفي)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٠-محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف (تَكملَة مُعجم المُؤلفين) ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط١: ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٤١-محمد خير رمضان يوسف (تتمة الأعلام للزركلي)، دار ابن حزم، بيروت ط٢: ١٤٢٢هـ.

٤٢- محمد ربيع جوهري: (ضوابط الفكر) مكتبة الإيمان، ط٦: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٤٣-محمد رضا المظفر،(ت:١٣٨٤هـ)، (المنطق) دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤٤-محمد شمس الدين إبراهيم: (تيسير القواعد المنطقية)، صححه وأشرف على طباعته: د/ نصر محمد نصر القاضي، مطبعة حسان، القاهرة، ط٤: ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٥- محمد محي الدين عبدالحميد : (رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة) ، ط٧ : ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

٤٦-محمود أبو دقيقة: (القول السديد في علم التوحيد): تحقيق: د. عوض الله حجازي، (د. ط)، (د. ت) .

٤٧-نيقولا ريشر (تطور المنطق العربي) ترجمة: د. محمد مهران، دار المعارف، ط١: ١٩٨٥م.

٤٨-يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ) (معجم المطبوعات العربية والمعربة)، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

المواقع الإلكترونية

1-https://www.mominoun.com/articles/

List of the most important references

First: The Holy Quran.

Secondly: The remaining references are arranged alphabetically by the author's name or the title by which the author is commonly known.

1- Ibn Abi al-Izz al-Hanafi (Shrh altuhawiat fi aleaqidat alsalafiati), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1418 AH.

2- Ibn Hibban al-Busti (d. 354 AH) Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, verified by: Shuayb Al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd edition: 1414 AH / 1993 AD.

3- Ibn Rushd (d. 595 AH): (Alkashf ean manahij al'adilat fi eaqayid almalati) :Edited by Dr. Mahmoud Qassem, Anglo-Egyptian Library, 2nd edition: 1964 AD.

4- Ibn Sina (Tise rasayil fi alhikmat waltabieiaat), Al-Jawa'ib Press, Constantinople, 1st edition: 1298 AH.

5- Ibn Sina: (Al-Najat fi almantiq wal'iilhiat), edited by Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jil, Beirut, 1st edition: 1412 AH/1992 AD

6- Ibn Faris (d. 395 AH), (Miejam maqayis allughat) edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.

7- Abu al-Baqa al-Kafawi, Hanafi (d. 1094 AH): (Al-Kulliyat) Edited by: Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut (n.d.) (n.d.).

8- Abu al-Barakat al-Nasafi (Alietimad fi alaietiqad)

edited and studied by Dr. Abdullah Muhammad Ismail, Al-Azhar Heritage Library, 1st edition: 1432 AH / 2012 AD.

9- Abu Hamid Al-Ghazali (d. 505 AH): (Mieyar aleilm fi fan almantiq) edited by Dr. Suleiman Dunya, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1961.

10- Abu Adhbah: Al-Hasan ibn Abd al-Muhsin: (Al-Rawdah al-Bahiyyah), Al-Ma'arif al-Nizamiyyah, Hyderabad, India, 1st edition: 1322 AH.

11- Abu Hilal al-Hasan al-Askari (d. around 395 AH) (Muejam alfuruq allughawiat), edited by Sheikh Beitullah Bayat, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers in Qom, 1st edition: 1412 AH

. 12- Ahmed Mokhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) (Muejam allughat alearabiat almueasirat), Dar Al-Kutub, 1st edition: 1429 AH / 2008 AD.

13- Al-Amidi (Abkar al'afkar fi 'usul aldiyn), edited by: Prof. Dr. Ahmed Mohamed Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Wal-Watha'iq Al-Qawmiyya, Cairo, 2nd edition: 1424 AH / 2004 AD.

14- Al-Amidi (d. 631 AH): (Al-Mubin fi Sharh Ma'ani Alfaz al-Hukama wa al-Mutakallimin) edited by Dr. Hassan al-Shafie, Wahba Library, 2nd edition: 1413 AH / 1993 AD.

15- Al-Eji: (d. 756 AH): (Al-Mawaqif) Dar al-Kutub, Beirut, Al-Mutanabbi Library, Cairo, Saad al-Din Library, Damascus (n.d.), (n.d.).

16- Al-Bijuri: (Tuhfat al-Murid): Edited by: Dr. Ali Gomaa Muhammad al-Shafi'i, Dar al-Salam, 1st edition: 1422 AH / 2002 AD.

17- Al-Taftazani (d. 793 AH): (Sharh al-Maqasid), edited by Dr. Abdul Rahman Umayra, Dar Al-Kutub, Beirut, 2nd edition: 1419 AH / 1998 AD.

18- Al-Tahanawi (d: after 1158 AH) :(kashaf astilahat alfunun waleulum): Dr. Rafiq Al-Ajam, Edited by: Dr. Ali Dahrouj, Persian text translated into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Foreign translation: Dr. George Zenani, Lebanon Publishers, 1st edition: 1996 AD.
19- Al-Jurjani: (d. 816 AH): (Sharh Al-Mawaqif in Ilm al-Kalam), The Fifth Position: On Theology, Introduction and Verification: Dr. Ahmed Al-Mahdi, Islamic Publishing and Printing House, Mansoura, (n.d.), (n.d.).
20- Al-Jurjani: (Sharh al-Mawaqif), edited and corrected by Mahmoud Omar Al-Dimyati, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1419 AH / 1998 AD.
21- Al-Jurjani (Al-Ta'arifat) edited and corrected by a group of scholars, Dar Al-Kutub AlIlmiyyah, Beirut, 1st edition: 1403 AH /1983 AD.
22- Jamil Saliba (d. 1976): (Almiejam alfalsafii bial'alfaz alearabiat walfaransiat wal'iinjiliziat wallaatiniat) Al-Intishar Al-Arabi, Beirut, 1414 AH / 1994 AD.
23- Khair al-Din al-Zirikli (d. 1396 AH): (Al-A'lam) Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition: 2002 AD.
24- Al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), "Al-Mufradat fi Gharib al-Quran," edited by Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyah, Damascus, Beirut, 1st edition: 1412 AH.
25- Al-Shahrastani (d. 548 AH): (Nihayat al'iiqdam fi eilm alkalam) edited and corrected by Alfred Guillaume, Library of Religious Culture, (n.d.), (n.d.).
26- Sheikh Zadeh (d. 944 AH): (Nathm al-Fara'id wa Jam' al-Fawa'id fi Bayān al-Masā'il Allati Waqa'a Fiha Ikhtilāf Bayn al-Maturidiyyah wa al-

Ash'ariyyah Fi al-Aqā'id), printed by the Old Literary Press, Egypt, 1st edition: 1317 AH.

27- Abd al-Hayy ibn Fakhr al-Din al-Talibi (d. 1341 AH): "Nuzhat al-Khawatir wa Bahjat al-Masam'i wa al-Nawazir," Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed.: 1420 AH/1999 AD).

28- Abdul Moneim Al-HFni: (Almuejam Alshaamil Limustalahat Alfalsafat fi alearabiat wal'iinjiliziat walfaransiat wal'almaniat wal'iitaliat walruwsiati, wallaatiniati, waleibriati, walyunaniat) Madbouly Library, 3rd edition: 1420 AH / 2000 AD.

29- Ali al-Qari (1014 AH): (Manh al-Rawd al-Azhar Sharh al-Fiqh al-Akbar wamaeah altaeliq almuysar) by Sheikh Wahbi Suleiman Ghawji, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Lebanon, 1st edition: 1419 AH / 1998 CE.

30- Ali Sami al-Nashar: (Manahij albahth eind mufakiri al'iislam), Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1404 AH/1984 AD.

31- Omar Rida Kahhala (Muejam almualifina), Al-Muthanna Library, Beirut, Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

32- Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH): (Mafatih alghib) Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 3rd ed.: 1420 AH.

33- Al-Qadi Abdul Jabbar: (d. 415 AH): (Sharh al-Usul al-Khamsa) Commentary by Imam Ahmad ibn al-Husayn ibn Abi Hashim, edited and introduced by Dr. Abdul Karim Othman, Wahba Library, 4th edition: 1427 AH / 2006 AD.

34- Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasul Al-Ahmad Nakri (d. 12th century AH) (Dastoor Al-Ulama) translated his Persian phrases: Hassan Hani Fash, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, and Beirut, 1st edition:

1421 AH / 2000 AD.

35- Qutb al-Din al-Razi (d. 716 AH): (Tahrir alqawaeid almantiqiit) Prepared and Commented by: Prof Dr. Muhammad Rabi' Jawhari, Al-Iman Library for Publishing and Distribution, 1st edition: 1434 AH / 2013 AD.

36- Al-Kamal ibn Abi Sharif (d. 906 AH): (Al-Masamara bi Sharh al-Musayara) Edited and studied by Fatma Al-Zahra Khattab Ibrahim, Master's thesis at the College of Islamic and Arabic Studies for Women in Cairo, 2015.

37- Al-Kindi (Rasayil Al-Kindi Alfalsafiati), edited by Dr. Mohamed Abdelhadi Abu Reida, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition: 1950.

38- Majmae Allughat Alearabia: (Al-Mu'jam Al-Wasīt) Cairo, Dar Al-Da'wah, (n.d.), (n.p.).

39- Majmae Allughat Alearabia : (Al-Mu'jam Alfalisafi), The General Authority for the Affairs of the Royal Press, 1403 AH / 1983 AD.

40- Muhammad Khair bin Ramadan bin Ismail Yusuf (Takmlat Muejm Almulfyn), Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st edition: 1418 AH / 1997 AD.

41- Muhammad Khair Ramadan Yusuf (Tatimat Al-A'lam lilzirkili), Dar Ibn Hazm, Beirut, 2nd edition: 1422 AH.

42- Muhammad Rabi' Jawhari: (Dawabit Alfikri) Al-Iman Library, 6th edition: 1430 AH / 2009 AD.

43- Muhammad Rida al-Muzaffar, (d. 1384 AH), (Almantiq) Dar al-Taarif for Publications, 1427 AH/2006 AD.

44- Muhammad Shams al-Din: (Taysir Alqawaeid Almantiqiat), edited and supervised for printing by: Dr. Nasr Muhammad Nasr al-Qadi, Hassan

Printing Press, Cairo, 4th edition: 1401 AH/1981 AD.

45- Muhammad Mohiuddin Abdulhamid(Risalat Aladab fi Eilam Adab albahth Walmunazara), 7th edition: 1378 AH / 1958 AD.

46- Mahmoud Abu Daqiqah(Alqawl Alsadid fi Eilm Altawhidi): Edited by: Dr. Awadallah Hijazi, (n.d.), (n.p.).

47- Nicola Rescher (Tatawur Almantiq Alearabii) Translation: Dr. Mohamed Mehran, Dar Al-Ma'arif, 1st edition: 1985.

48- Youssef ibn Elian ibn Moussa Sarkis (d. 1351 AH) (Miejam Almatbueat Alearabiat Walmueribati), Sarkis Press in Egypt, 1346 AH / 1928 AD.

Websites

1-https://www.mominoun.com/articles/

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥٥٧
مدخل للتعريف بالدلالة وأقسامها.	٥٦٠
المبحث الأول: جهود العلماء في الاهتمام بالألفاظ ودلالتها على المعنى المراد.	٥٦٤
المبحث الثاني: اهتمام المتكلمين بالمصطلحات الكلامية وتحديدها وبيان دلالاتها على المعنى المراد. (اختلافهم في تحديد معنى كلامه تعالى أنموذجًا).	٧١
المبحث الثالث: نماذج تطبيقية	٥٧٣
المطلب الأول: معرفة الله تعالى.	٥٧٣
المطلب الثاني: إثبات الصانع.	٥٧٦
المطلب الثالث: دلالة انتظام الكون وعدم فساده على الوحدانية.	٥٨٠
المطلب الرابع: الدلالة في إثبات المعجزة وكيفية دلالتها على صدق مدعي النبوة.	٥٨٤
المطلب الخامس: الدلالة على البعث.	٥٨٨
الخاتمة	٥٩١
قائمة بأهم المراجع	٥٩٢
فهرس الموضوعات	٦٠٤